أثر أنموذج التفكير النشط في تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ

الكلمة المفتاح : التفكير النشط ـ فوق المعرفية

م.م .سلوان عبد أحمد
المديرية العامة لتربية ديالى

Salwanabed@hotmail.com

الملخص

يرمي البحث الحالي إلى تعرف أثر أنموذج التفكير النشط في تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ . .استعمل الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وذا الاختبار القبلي والبعدي ،اختار الباحث الشعبة(ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس التاريخ على وفق أنموذج التفكير النشط ، ومثلت الشعبة (ج) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس التاريخ وفق الطريقة الاعتيادية ، بلغ عدد طلاب عينة البحث (٨٨) طالباً بواقع (٤٥) طالباً في الشعبة (ب) و (٤٣) طالباً في الشعبة (ج) وبعد آستبعاد الطلاب الراسبين احصائيا من المجموعتين أصبح عدد طلاب المجموعة التجريبية (٤٠) طالب في حين بلغ عدد طلاب الضابطة (٣٦) طالباً، وتم تطبيق اختبار المهارات فوق المعرفية قبل وبعد الأنتهاء من تطبيق التجربـة.

١. أستعمل الباحث الأختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لأختبار فرضية البحث ، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار المهارات فوق المعرفية البعدي ويعزى ذلك إلى الانموذج المتبع في التدريس.وأوصى الباحث بعدد من التوصيات منها ضرورة الأهتمام من قبل المدرسين بتنمية المهارات فوق المعرفية لطلبتهم من خلال أستخدام استراتيجيات مناسبة لهذا الغرض ،وأقترح عددا من المقترحات منها دراسة أثر استعمال انموذج التفكير النشط في متغيرات تابعة أخرى مثل(التحصيل، الاتجاه ،الاكتساب)

الفصل الأول _ التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يعاني الحقل التربوي الكثير من المشكلات المتعلقة بأساليب التدريس التقليدية التي تقدم في أغلب الأحيان بصورة جافة ومملة دون مراعاة لبيئة المتعلمين وحاجاتهم وعدم الاهتمام بقدراتهم العقلية المختلفة(الخطيب،٢٠٠٩، ص٩) من جانب اخر ان المناهج الدراسية تعاني من كثرة المفردات الدراسية والكم الهائل من المعلومات النظرية ولاسيما مادة التاريخ إذ أزدادت الشكوى في كثرة الأحداث والسنوات وجمود المادة وصعوبة فهمها واستيعابها(العنبكي ،٢٠٠١، ص١) فأصبحت تشكل عبءاً ثقيلاً على عاتق المعلمين والمتعلمين وآنعكس ذلك على أساليب التدريس التي يلجأ إليها المعلمون كالتلقين والمحاضرة لإنجاز المطلوب في المنهج وعلى أساليب الدراسة من قبل المتعلمين إذ تقوم على الحفظ و الأستظهار وهذا ما لمسه الباحث من خلال خبرته في التدريس إذ وجد أن أغلب المتعلمين يحفظون المعلومات والحقائق بلا فهم وإدراك العلاقات فيما بينها فضلاً عن خلطهم بينها.

وفي ذلك يؤكد (عبيدات و أبو السميد ،٢٠٠٥) أنه رغم الجهود المبذولة لتطوير عملية التعلم والتعليم على مستوى الأبحاث والتجارب إلا إن عملية التدريس مازالت تقليدية تقوم على العرض والشرح بهدف الحفظ في وقت يتاح لهم التعامل مع العديد من الوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة التي أنتجتها التكنولوجيا المعاصرة . (عبيدات وابو السميد ،٢٠٠٥ ، ص١٤)

وتؤكد نظريات التعلم أنَّ التفكير مهارة قابلة للتعلم ويمكن تنميتها فهو تفاعل نشط بين الفرد والمعارف وينمو وفقاً لتتابعات منسقة(قطامي،وعدس ،٢٠٠٠، ص٥٩٣)، فعلى المدرسين اتباع الأستراتيجيات وطرائق التدريس التي تلائم مهارات التفكير وتزيدها وتغذيها لأن القدرة على أي نوع من أنواع التفكير لاتنمو تلقائياً وإنما تحتاج إلى توجه عملية التدريس بإتجاه هذا الهدف إذ ان طرائق التدريس التقليدية الشائعة في مؤسساتنا التربوية تركز على التلقين والحفظ وبهذا فهي تحد من القدرات العقلية لدى الطلبة وتقيد مهاراتهم.

على ذلك يرى الباحث ضرورة البحث عن طرائق وأساليب وإستراتيجيات جديدة من شأنها أن تنمي قدرات المتعلمين العقلية المفكرة بشتى أنواعها لمواكبة ومواجهة تضاعف المعرفة البشرية ومحاولة سد هذه الفجوة بالتركيز على نشاط المتعلم وجعله يعتمد على نفسه في

تحصيل المعرفة وتنميتها وقادر على حل المشكلات والتوصل الى الأستنتاجات وبناءاً على ما تقدم تبرز مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي :

- هل لأنموذج التفكير النشط أثر في تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ ؟

أهمية البحث

أعطت التربية الحديثة أهمية كبيرة للطرائق والأستراتيجيات التدريسية ونظرت إليها على انها حجر الزاوية في العملية التعليمية لما لها من أهمية كبيرة في تحقيق أهدافها وترجمة أهداف المنهج إلى المفاهيم والإتجاهات والميول التي تتطلع المدرسة إلى تحقيقها التي لها تأثير واضح في مواقف الطلبة واتجاهاتهم نحو المادة الدراسية ومدرسيهم لذا أصبحت أستراتيجيات وطرائق التدريس جزء من المنهج المدرسي ولييس مجرد نشاط يجري بجـواره(رزوقي وآخرون،٢٠٠٥ ، ص٩)

وللمنهج علاقة وثيقة بطرائق التدريس لأن طريقة التدريس تعد من الوسائل المهمة في ترجمة المنهج إلى ما يسعى المدرس الى تحقيقه من عادات وميول واتجاهات (الموسوي ،١٩٩٧، ص٢٣٣)

وتعدالمواد الاجتماعية مادة رئيسة بين مواد المناهج المدرسية المختلفة تتناول في دراستها الإنسان والبيئة المحيطة والتفاعل الحاصل بينهما والمشكلات التي نشأت نتيجة ذلك ، ويعول عليها كثيراً في تحقيق الأغراض التربوية من خلال إعداد النشئ إعداداً يقوم على معرفة مجتمعهم ، وما يتطلع اليه من قيم واتجاهات ومعتقدات(ابو سرحان ، ٢٠٠٠،ص ١٣) .

والتاريخ أحد فروع المواد الإجتماعية الذي يهتم بدراسة الثقافات والحضارات والشخصيات والوقوف على أعمالها ومنجزاتها وقفة تأمل بعقلية منفتحة بعيدة عن التحيز سعياً لأكتساب القيم ليس من خلال المحاكاة فقط ولكن من خلال فحص هذه القيم والافكار والاعمال وتقييمها (Parker،2001،p:32)

ويساعد التاريخ على أكساب الفرد المهارات والخبرات المناسبة وتنمية مفهوم السببية والتعليل وربط الأهداف بأسبابها وكيفية الإفادة من تجارب الآخرين . (الحيالي ،٢٠١١، ص٢) ،ولا يمكن للتاريخ أنْ يسهم في تحقيق ذلك الا بتطور طرائق وأستراتيجيات تدريسية و أتخاذها

ركناً من أركان بناء العملية التعليمية و وسيلة فعالة في انجاح العملية التربوية حتى تصبح مادة التاريخ ذات معنى تمكن الفرد من استيعاب الثقافة ومستلزماتها.

ويرى الباحث أن التفكير يعد من مكملاً للعملية التعليمية وأحد مخرجاتها التعليمية التي تطمح المؤسسات التربوية نحو تنميته ، ويرى الباحث انه أصبح ضرورة وليس خياراً لأعتبارات جمة أهمها ان تنميته لدى الطلبة تؤدي إلى فهم أعمق كما ان توظيفه في التعلم يحول عملية أكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يحقق اتفاق افضل للمحتوى التعليمي . (Noris،1925،p:40)

إن تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة له أمران غاية الأهمية لذا ينبغي أن يكونا من أهداف مؤسسات التربية والتعليم ويشير كل من (Morrental ,1985) و (Rathfiad 1986) بأن مهارات التفكير العليا يمكن أن تتحقق بالتدريب والممارسة والتعلم عن طريق تهيئة الفرص والمواقف المثيرة للتفكير (جروان،٢٠٠٢، ص٣٠-٣١)

وتعد المهارات فوق المعرفية هدفاً مهماً من أهداف التربية العلمية إذ أقترح (1987، Flarcl)أن تكون المدارس مكاناً لتنمية هذه المهارات لما لها من دور في التعلم الذاتي الواعي، كما شجعت رابطة معلمي العلوم الوطنية الأمريكية (NSTA :1998) على استعمال هذه المهارات في العملية التعليمية لمساعدة الطلبة ليكونوا مسؤولين عن تعلمهم من خلال تحديدهم لأهداف التعلم ومراقبة مدى تقدمهم لتحقيق تلك الأهداف،وتتمثل هذه المهارات بـ (الوعي بوجود مشكلة ،اختيار الصيغ المناسبة لتمثيل وتصوير المشكلة ،اختيار الاستراتيجيات المعرفية المناسبة ،التخطيط ،التوجيه والانتباه ،مراقبة الحل،الحاجة الى تغذية راجعة، وعي الفرد بنواحي قوته ونواحي ضعفه). Wallaca and Adams1993) p:12_14)

وقد أكد (Sternberg) على بُعد المهارات فوق المعرفية واعتبرها احد المكونات الرئيسية للذكاء ويرى ان هذه المهارات مسؤولة بالدرجة الأولى عن التخطيط لتنفيذ مهمة ما. ويؤكد على ان تلك المهارات تشكل العامل الحاسم في الذكاء لان القدرة على تحديد المهارات المعرفية المطلوبة على نحو مناسب كآتخاذ القرارات حول كيفية ومتى ينبغي انجاز مهمة ما هي العامل المهم في الذكاء (عماد، والزغلول ،٢٠٠٩، ص٨٣)

بناءاً على ما سبق ذكره من أهمية مادة التاريخ ومهارت التفكير فوق المعرفية وتنميتها سعى التربويون إلى تعميم استراتيجيات ونماذج تدريسية وان تباينت في نظرتها الى التفكير

الا انها جميعاً تصب في تحسين وتطوير العملية التربوية واعداد انسان المستقبل قادر على تطوير مجالات الحياة كافة ومواجهة تحديات الثورة المعلوماتية ومن النماذج التي يمكن ان تحقق ذلك هو انموذج التفكير النشط الذي اقترحه كل من (Bellewallace) و (Harrey Adams) و يهدف إلى حل المشكلات في بيئة يسودها جو من التفاعل الأجتماعي ووصفا هذا الانموذج لتحسين قدرة الطلبة على التفكير ويقدم اطاراً علمياً يدعم حل المشكلات من خلال مراحله المختلفة أذ يشمل جميع المهارات المعرفية وفوق المعرفية التي يستعملها الفرد بما في ذلك التفكير الاستراتيجي والتأمل فيما يتم تعلمه وتتألف ادوات هذا الانموذج من خليط من الاستراتيجيات التي تضم التفكير المنطقي والابتكاري والعلمي ، وان الانموذج مقدم لتشكيل التفكير وتنميته عن طريق حل المشكلات تضافريا ويهدف إلى المساعدة في تنمية المهارات المختلفة فهو يشجع على المناقشة والحوار وكذلك على المشاركة العلمية للتفكير من أجل معالجة مشكلات الحياة الواقعية لتسهيل انتقال اثر التعلم والاستعمال المستقبلي لمهارات حل المشكلة من خلال خطواته التي أعدت بالأعتماد على نظرية (فيجوتسكي) و (ستير نبوغ) ، ويعد هذا الانموذج من النماذج المعرفية والتي من الممكن تعديلها لتلائم حاجات واستعدادات وقدرات الطلبة في مجالات مختلفة من المنهج . (جابر، ٢٠٠٨، ص ٢٨٨_ ص٢٩٤)

هذا ويمكن القول إنّ البحث قد يكون محاولة بسيطة بالاعتماد على أنموذج التفكير النشط الذي قد يسهم في تطوير طرائق التدريس في المرحلة الاعدادية ولاسيما الصف الرابع الادبي لكون هذه المرحلة لها دور مهم في حياة الطلبة الدراسية في تحديد اتجاهاتهم الدراسية وتخصصاتهم لكونها حلقة وصل بين المرحلتين المتوسطة والجامعية .

✓ **مما تقدم يمكن أن تبرز أهمية البحث من خلال كونه :**

تناول موضوع تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب المرحلة الأعدادية من خلال تدريسهم لمادة التاريخ بأستعمال أنموذج التفكير النشط وهذا البحث من حيث موضوعه وأهدافه –على حد علم الباحث– من الأبحاث التي لم تنل الآهتمام والبحث على الصعيد التربوي المحلي .

يتناول مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي وهي مادة دراسية لها أهداف وقيم لم تنل الاهتمام الكافي للدراسة و تتمثل بـ مادة (تاريخ الحضارة الأسلامية) وهو كتاب فيه الكثير من

الحقائق والأحداث والمعلومات لذا أرتأى الباحث ان يجعله ميدان بحثه من خلال قياس مدى اثر انموذج التفكير النشط على تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب هذه المرحلة .

هدف البحث وفرضيته : يهدف البحث الحالي التعرف على :

أثر تدريس مادة تاريخ الحضارة الإسلامية على وفق أنموذج التفكير النشط في تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي .

ولتحقيق هدف البحث وضعت الفرضية الصفرية الآتية :

ليس هنالك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ بأنموذج التفكير النشط ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في تنمية المهارات فوق المعرفية .

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على :

١. عينة من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الأعدادية أو الثانوية النهارية للبنين في قضاء بلدروز للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) م .

٢. الأبواب السبعة الأخيرة من كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية للصف الرابع الأدبي .

تحديد المصطلحات

أنموذج التفكير النشط : عرفه (جابر،٢٠٠٨) : " أنموذج تعليمي على شكل دورة من ثماني خطوات تستند الى نظرية الذكاء الثلاثي عند (Sternbarg) و (Vygotsky) البنائية الأجتماعية يستند لمساعدة الطلبة على تنمية تفكيرهم وينمي لديهم القدرة على حل المشكلات " (جابر، ٢٠٠٨، ص٢٨٧) .

- **التعريف النظري :** أنموذج تعليمي يتكون من ثماني خطوات يستند الى النظرية البنائية يهدف الى مساعدة الطلبة وتنمية تفكيرهم ويطور لديهم مهارة حل المشكلات .

- **التعريف الأجرائي :** أنموذج من ثماني خطوات متعاقبة مستندة إلى نظرية الذكاء الثلاثي عند (Sternbarg) و نظرية (Vygotsky) البنائية الاجتماعية لطلاب المجموعة التجريبية للمعلومات وتنظيمها للمعلومات المتعلقة بمادة التاريخ ومن ثم تمييز تلك المعلومات ثم توليد افكار متعلقة بموضوع الدرس من أجل أتخاذ القرارات وتقويمها وتعميمها في جو يسوده التفاعل بين الطلاب (عينة البحث) مما يساعد على تحسين تفكيرهم .

التنمية : عرفها (Hurlock, 1972) : "بأنها سلسلة من العمليات التي يتقدم من خلالها الأنسان بشكل منظم ومتماسك (Hurlosk,1972,p:35)

المهارات فوق المعرفية : عرفها (جروان ،٢٠٠٢) بأنها : " مجموعة من المهارات العقلية المعقدة التي تعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات وتنمو مع التقدم في العمر والخبرة وتؤدي دوراً رئيساً في السيطرة على جميع نشاطات التفكير العامة الموجهة لحل المشكلات و أستعمال القدرات و الموارد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير " (جروان، ٢٠١٠،ص٢٠٣)

التعريف النظري : مجموعة من المهارات العقلية العليا المعقدة والتي تعد من أهم مكونات السلوك الذكي والتي تساعد في التخطيط والمراقبة والتحكم والتقييم لعمليات تفكير الطلاب .

التعريف الأجرائي : مجموعة من المهارات العقلية العليا التي تساعد طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ على التخطيط والمراقبة والتقييم لأدائهم المعرفي وتوجيه وادارة مهارات تفكيرهم المختلفة العاملة في حل مشكلة متمثلة بأختبارهم لبدائل مقياس المهارات فوق المعرفية المعد من قبل الباحث مقاسة بالدرجات التي يحصل عليها طلاب(عينة البحث).

الصف الرابع الأدبي : "المستوى الدراسي الرابع من المرحلة الثانوية المحددة بستة مستويات تأتي بعد الأبتدائية وتسبق المرحلة الجامعية بحسب النظام الدراسي في جمهوية العراق " . (جمهورية العراق،١٩٩٣، ص١١)

التاريخ : عرفه (ابراهيم،٢٠٠٧) : "سرد للأحداث وتبوب لها وتفسير لطبيعتها وتسلسلها وتباين لأسبابها " . (ابراهيم، ٢٠٠٧، ص٧٣٩)

الفصل الثاني / دراسات السابقة

(دراسة عبد ، ٢٠١٢)

هدفت الدراسة الى تعرف أثر أنموذج التفكير النشط وأستراتيجية دائرة المسؤولية في تحصيل مادة الصحة العامة و أتخاذ القرارات البايو أخلاقية لدى طلبة قسم علوم الحياة . أجريت في العراق ،كافأ الباحث مجموعات البحث في عدة متغيرات و أعد آختباراً للتحصيل و آخر مقياس اتخاذ القرارات البايو اخلاقية، و أظهرت النتائج تفوق التجريبية الأولى على

التجريبية الثانية والضابطة في التحصيل ومقياس اتخاذ القرارات (عبد ،٢٠١٢، ص ل-ن)

(دراسة الحديدي ، ٢٠١٢)

هدفت الدراسة الى تعرف أثر تدريس مادة التاريخ على وفق أستراتيجية سوم في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية مهاراتهم فوق المعرفية ، أجريت في العراق و تألفت العينة من (٨٤) طالباً كافأ الباحث مجموعتي البحث في عدة متغيرات (الذكاء ، العمود الزمني ، الأختبار القبلي للمهارات فوق المعرفية) وأعد أختبار التحصيل وآخر للمهارات فوق المعرفية وكانت مدة التجربة (١٥) أسبوعاً و أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في التحصيل وتنمية المهارات فوق المعرفية (الحديدي ، ٢٠١٢، ص ٥-٣٠٠)

الفصل الثالث/ منهجية البحث و إجراءاته

سيتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً لأجراءات البحث المتمثلة بـ :

أولاً : منهج البحث : ان المنهج المناسب والملائم لتحقيق هدف البحث هو المنهج التجريبي وذلك لأن البحوث التجريبية تتجاوز حدود الوصف الكمي للظاهرة و ترتقي إلى معالجة متغيرات معينة تحت شروط مضبوطة لتتحقق من كيفية حدوثها، فالبحث التجريبي هو ضبط المتغيرات والسيطرة عليها في المواقف التجريبية ويتسم بالقدرة على التحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة (عبد الرحمن و زنكنة ، ٢٠٠٧، ص٤٧٤)

ثانياً: إجراءات البحث

إختيار التصميم التجريبي :هو مخطط او برنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة فهو يساعد الباحث في الحصول على إجابات عن تساؤلات عينة البحث والسيطرة على الجوانب التجريبية ومتغيراتها الدخيلة (عبد الرحمن وزنكنة ،٢٠٠٧، ص ١٢٢) وقد آختار الباحث تصميم المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة ذات الضبط الجزئي بالآختبارين (القبلي والبعدي) والشكل (١) يوضح ذلك .

الشكل (١)
التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار المهارات فوق المعرفية	انموذج التفكير النشط	اختبار المهارات فوق المعرفية
الضابطة		ـــــ	

مجتمع البحث وعينته : يتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الرابع الأدبي التابع للمديرية العامة لتربية ديالى للعام الدراسي٢٠١٣-٢٠١٤ ، وبعد أن آختار الباحث مديرية قضاء بلدروز من بين المديريات الست بمحافظة ديالى وبالأختيار العشوائي آختيرت أعدادية بلدروز للبنين ميداناً للبحث من بين(٨) مدرسة اعدادية وثانوية تابعة لقطاع تربية بلدروز .وهي كما موضحه بالجدول رقم(١)

الجدول رقم (١)
اسماء المدارس الاعدادية والثانوية التابعة لقضاء بلدروز

ت	اسم المدرسة	ت	اسم المدرسة	ت	اسم المدرسة
١ـ	ث.ثابت بن قرة للبنين	٤ـ	ع.الامام الزهري للبنين	٧ـ	ث.النسائم للبنين
٢ـ	ث.مأرب للبنين	٥ـ	ع. ابي الضيفان للبنين	٨ـ	ث.السكري للبنين
٣ـ	ع.بلدروز للبنين	٦ـ	ث.المستقبل للبنين		

بعدها زار الباحث المدرسة المعنية ووجد تعاوناً من قبل إدراة المدرسة التي تضم (٣) شعب للصف الرابع الادبي وبطريقة السحب العشوائي البسيط أختيرت الشعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس التاريخ على وفق أنموذج التفكير النشط والشعبة (ج) تمثل المجموعة الضابطة التي تدرس التاريخ بالطريقة الاعتيادية، بلغ عدد طلاب العينة (٨٨) طالباً بواقع (٤٥) طالباً في الشعبة (ب) و (٤٣) طالباً في الشعبة (ج) وبعد أستبعاد الطلاب الراسبين احصائيا من المجموعتين أصبح عدد طلاب المجموعة التجريبية (٤٠) طالباً في حين بلغ عدد طلاب الضابطة (٣٦) طالباً والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)
أفراد عينة البحث

المجموعة	الشعبة	العدد الكلي	عدد الراسبون	عدد أفراد العينة بعد الأستبعاد
التجريبية	ب	٤٥	٥	٤٠
الضابطة	ج	٤٣	٧	٣٦
المجموع		٨٨	١٢	٧٦

تكافؤ مجموعتي البحث

أ- العمر الزمني محسوباً بالشهور: تم الحصول على اعمار طلاب مجموعتي البحث من البطاقة المدرسية و حسب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لهذا المتغير و توصل الباحث للنتائج الموضحة في الجدول (٣)

ب- أختبار مستوى الذكاء طبق الباحث أختبار ذكاء رافن للمصفوفات المتتابعة وتم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير وتوصل للنتائج الموضحة في الجدول (٣) .

ت- درجات أختبار المهارات فوق المعرفية القبلي : طبق اختبار المهارات فوق المعرفية القبلي قبل بدء بالتجربة البحث في ٢٠١٣/١٠/١ وذلك لغرض التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث و حسب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات هذا الاختبار وتوصل الباحث للنتائج الموضحة في الجدول (٣)

ث- درجات العام الدراسي السابق في مادة التاريخ : بعد الحصول على درجات مجموعتي البحث من المدرسة وحسب المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لدرجات هذا المتغير و توصل الباحث الى النتائج الموضحة في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

المتغيرات التي كافأ بها الباحث مجموعتي البحث

المتغيرات	التجريبية n=40/		الضابطة n=36/		قيمة t		درجة
	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	الحرية
العمر الزمني	١٩٦,٣٢	١٨,٦٩	١٩١,٢٨	٢٠,٢٨	٠,٩٩٠	١,٩٨	٧٤
مستوى الذكاء	٢٢,٠٧٥	٥,٨٤١٤٤	٢١,٣٨٨	٥٤,١٣	٠,٤٥٢		
درجات أختبار المهارات فوق المعرفية القبلي	١٨٧,٨٦	٤٠,١٦٣	١٧٢,٢٦	٩٤,٠١٨٩	٠,٦٥٠		
درجات العام الدراسي السابق في مادة التاريخ	٧٠,٢٥١	١٢,٢٥٨	٦٨,١٣٥	١١,٣٣٥	٠,٣٤٤٥		

هـ. التحصيل الدراسي للوالدين : تم الحصول على المعلومات الخاصة بهذا المتغير من البطاقة المدرسية و قد أعتمد الباحث على مربع كاي للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير و توصل للنتائج الموضحة في الجدول (٤) و (٥)

الجدول (٤)
تكرارات التحصيل الدراسي لأباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة (كا^{2}) المحسوبة والجدولية

المجموعة	حجم العينة	يقرأ ويكتب + إبتدائي	متوسط	إعدادي	معهد+ بكالوريوس فما فوق	درجة الحرية	كا^{2}		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٩	١٠	١٣	٨	٣	٤,٣١	٧,٨١٥	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٦	١٦	٧	٩	٤				
المجموع	٧٦	٢٥	١٧	٢٢	١٢				

الجدول (٥)
تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث و قيمة كا^{2} المحسوب والجدولية

المجموعة	حجم العينة	يقرأ ويكتب + أبتدائي	متوسط	إعدادي	معهد+ بكالوريوس فما فوق	درجة الحرية	كا^{2}		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٧	٦	١٠	٧	٣	٠,٠٩	٧,٨١٥	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٦	١٩	٤	٧	٦				
المجموع	٧٦	٣٦	١٠	١٧	١٣				

*دمجت الخلايا (يقرأ ويكتب وابتدائي) و (مدرسة وبكالوريوس فما فوق) لكون تكرار المتوقع أقل من (٥) .

مستلزمات البحث

تحديد المادة العلمية

قام الباحث بتحديد المادة الخاضعة للتجريب قبل البدء بالتجربة معتمداً على مفردات كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤ م) و التي تضمنت موضوعات من الأبواب السبعة الأخيرة من هذه المادة و كما يأتي :

الأبواب	الموضوعات	الصفحة
السادس	الصناعة في الدولة العربية الأسلامية	١١٩ـ ١٣١
السابع	الحركة الفكرية	١٣٢ـ ١٤٤
الثامن	العلوم الدينية	١٤٥ـ ١٥٨
التاسع	العلوم الإجتماعية	١٥٩ـ ١٦٩
العاشر	الطب	١٧٠ـ ١٩٦
الحادي عشر	الفن	١٩٧ـ ٢٠١
الثاني عشر	مكانة الحضارة الأسلامية في العالم و أثرها في التقدم الحديث	٢١٧ـ ٢٢٥

الأهداف السلوكية

قام الباحث بصياغة أهداف سلوكية تتصف بالدقة والوضوح معتمداً على مستويات بلوم في المجال المعرفي وهي (المعرفة ،الفهم ،التطبيق ،التحليل ،التركيب ،التقويم) وبلغ عددها

(٢٤٠) هدفا سلوكياً عرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين الملحق (١) و في ضوء آرائهم وملاحظاتهم تم تعديل البعض منها وأصبحت جاهزة بصورة نهائية

إعداد الخطط التدريسية :

يقصد بالخطط التدريسية " تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية يضطلع بها المدرس و طلبته لتحقيق أهداف تعليمية معينة" . (جامل ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣)

قام الباحث بإعداد نماذج من الخطط اليومية للتدريس على وفق انموذج التفكير النشط والطريقة الاعتيادية ومحتوى المادة والاهداف السلوكية ، تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين الملحق (١) لمعرفة صلاحيتها في تدريس مجموعتي البحث وتم تعديل البعض منها وفق ملاحظاتهم وأصبحت جاهزة في ضوء ملاحظاتهم.

أداة البحث (اختبار المهارات فوق المعرفية)

بعد الإطلاع على الأدبيات المتعلقة بتصنيف المهارات فوق المعرفية من خلال الدراسات السابقة تم إعتماد تصنيف (Sternberg) الذي صنفها إلى ثلاث فئات رئيسة وتتمثل بـــ :

١-**التخطيط** : ويقصد به القدرة على اقتراح الهدف وتخصيص الوقت والمصادر واختيار الأستراتيجيات المناسبة للتعلم وتتضمن العديد من الاسئلة التي يوجهها الفرد لنفسه مثل :- ما الهدف الذي أسعى لتحقيقه؟ ما طبيعة المهمة التي سأنفذها؟

٢- **المراقبة والتحكم** : القدرة على مراقبة سير تنفيذ المهمة و تتضمن العديد من الاسئلة منها: هل للمهمة التي اقوم بها معنى؟ هل أنا أسير في الطريق الصحيح؟

٣- **التقييم** : قدرة المتعلمين على مواجهة ما تعلموه والحكم على انجازهم للوحدات ومن الاسئلة: هل حققت أهدافي؟ وما الذي نجح لدي ؟ وما الذي لم ينجح؟ (ابو جادو و نوفل،٢٠٠٧، ص٣٥١)

وسيعتمد الباحث هذا التصنيف في بناء مقياس المهارات فوق المعرفية لكونه يشمل على المهارات التي أتفق عليها أغلب الباحثين.

صياغة فقرات الاختبار

صيغت فقرات اختبار المهارات فوق المعرفية بـ (٥٠) فقرة اختبارية بواقع (١٦) فقرة للتخطيط و (٢٠) فقرة للمراقبة والتحكم و (١٤) فقرة للتقييم و بخمسة بدائل بالأعتماد على درجة الممارسة وهي (عالية جداً –عالية – متوسطة – قليلة – قليلة جداً) بحيث تتدرج

الدرجات من (٥) درجات للبديل (عالية جداً) إلى درجة واحدة للبديل (قليلة جداً) بحيث تكون أعلى درجة للمقياس (٢٥٠) و أقل درجة (٥٠) بمتوسط نظري مقداره (١٥٠) درجة .

صدق الأختبار

- **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض الأختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لبيان آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحيته وصلاحية تعليماته وتصحيحه و بذلك حصل على موافقة الخبراء الملحق (١) بعد اجراء تعديلات على بعض فقراته .
- **صدق البناء:** للتحقق من صدق فقرات مهارات فوق المعرفية للبحث الحالي اعتمد الباحث على الدرجة الكلية للإختبار وعدها محكاً داخلياً يمكن عن طريقه استخراج صدق فقرات الاختبار وذلك في حالة عدم توافر محك خارجي . (ملحم ،٢٠٠٠ ، ص٢٩)

وبذلك تم احتساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للاختبار بأختبار دلالة معاملات الارتباط و عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٩٨) والبالغة (٠,١٩٦) كان جميعها دالة احصائياً.

تطبيق الأختبار على عينة استطلاعية

تم تطبيق الاختبار على عينة تألفت من (٧٠) طالباً من طلاب مدرسة النسائم للبنين اختيروا عشوائيا ايضاً وبعد اجراء الاختبار ظهرت الفقرات وكانت واضحة والوقت المستغرق في الإجابة كان (٥٠) دقيقة *.

التحليل الاحصائي لفقرات اختبار المهارات فوق المعرفية

القوة التميزية : لقد تراوحت بين (٠,٤٠- ٠,٦٦) وهي قوة تميزية جيدة حيث تشير الأدبيات الى أن الفقرة التي يقل معامل تمييزها عن (٠,٢٠)
لابد من تعديلها او حذفها . (امطانيوس ، ١٩٩٧ ، ص٣)

ثبات الاختبار : اعتمد الباحث طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات ، إذ حسب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات الزوجية والفردية فكان (٠,٦٨) وهو يمثل نصف الاختبار وبعد تعديله بمعادلة (سبيرمان –براون) بلغ (٠,٨٠)
وهو معامل ثبات جيد من وجهة نظر المتخصصين . (الامام وآخرون ، ١٩٩٠، ص٢٤٠)

الاختبار بصورة النهائية : تألف الاختبار بصورة نهائية من (٥٠ فقرة) موزعة على المجالات التي تمثلت بـ مجال التخطيط الذي ضم (١٦) فقرة و المراقبة (٢٠) والتقييم (١٤) فقرة وبذلك تصبح أعلى درجة في الاختبار (٢٥٠) و أقل درجة (٥٠) بمتوسط نظري مقداره (١٥٠) درجة .

***معادلة (زمن اسرع طالب + زمن ابطأ طالب)**

٧٠

تطبيق التجربة

١. قام الباحث بتهيئة متطلبات التجربة قبل أن يباشر بتطبيقها ومنها :

أ- تحديد طلاب مجموعتي البحث من خلال عملية السحب العشوائي في اختيار عينة البحث .

ب- اجراء عملية تكافؤ بين مجموعتي البحث في عدة متغيرات والتي تم ذكرها سابقاً

ت- ترتيب الجدول الاسبوعي لحصص تدريس مادة التاريخ .

٢. بدأت التجربة في يوم الأحد الموافق ٢٠١٣/٢/١٧ وأتبع الإجراءات الآتية:

أ- تدريس كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) من قبل الباحث نفسه .

ب- تدريس الأبواب السبعة الأخيرة من كتاب تاريخ الحضارة الأسلامية لكلتا المجموعتين.

ت- استعمال الوسائل التعليمية لكلتا المجموعتين .

٣. بعد الآنتهاء من التجربة يوم الأثنين ٢٠١٣/٥/١٣ قام الباحث بتطبيق اختبار المهارات فوق المعرفية البعدي في يوم ٢٠١٣/٥/١٥ و بعدها قام الباحث بتصحيح الاجابات الخاصة لهذا الاختبار واستعمل الوسائل الاحصائية لمعرفة نتائج البحث .

٧. **الوسائل الإحصائية**

أستعمل الباحث البرنامج الاحصائي (SPSS) في معالجة البيانات احصائياً:

١ _ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لأيجاد تكافؤ مجموعتي البحث و في معاملة البيانات الخاصة بأختبار المهارات فوق المعرفية البعدي .

٢- مربع كاي في معاملة البيانات الخاصة بتحصيل الوالدين و معرفة نسبة الاتفاق لأراء الخبراء .

٣-معامل ارتباط بيرسون في تصحيح معامل ثبات الاختبار البعدي للمهارات فوق المعرفية.

٤-معادلة سبيرمان -براون.

الفصل الرابع / نتائج البحث

أولاً :عرض النتائج

توصل الباحث للنتائج الموضحة في الجدول (٦)

الجدول(٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لأختبار تنمية المهارات فوق المعرفية لمجموعتي البحث

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٩١,٣٤	٤١,٣١٥	٤,٩٦٨	١,٩٨	دالة احصائياً
الضابطة	٣٦	١٧٦,٤٦	٢٨,٩٧٢			

من ملاحظة الجدول(٦) ظهر وجود فرق دال احصائياً عند(٠,٠٥)اذ كانت القيمة التائية المحسوبة(٤,٩٦٨) وهي أكبر من الجدولية (١,١٩٨) عند درجة حرية (٧٤) و بذلك ترفض الفرضية الصفرية للبحث .

ثانياً : تفسير النتائج

من خلال النتائج التي أسفر عنها هذا البحث و التي أظهرت تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بأنموذج التفكير النشط على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اختبار تنمية المهارات فوق المعرفية و هذا التفوق يمكن ان يعزى إلى:

١. ان انموذج التفكير النشط جذب انتباه الطلاب وزاد من تفكيرهم عن طريق المناقشة وابداء الاراء بحرية وبذلك راعى الفروق الفردية بين الطلاب مما جعلهم مركزاً للعملية التعليمية و هذا قد نمى المهارات المطلوبة منهم ونمى تفكيرهم .

٢. ان انموذج التفكير النشط معد لتحسين قدرة الطلاب على التفكير إذ يشتمل في خطواته على جميع المهارات الفوق المعرفية و المعرفية إذ إنّ وعي الطلاب بوجود مشكلة و اختيارهم للاستراتيجيات المعرفية المناسبة و عملية التخطيط التي يقومون بها و توجيه انتباههم و من ثم مراقبة الحل و تقويمهم له. كلٌّ ذلك ساعد على تنمية المهارات فوق المعرفية عندهم .

٣. ان هذا الأنموذج جعل الطالب مركز العملية التعليمية و أعطاه دوراً إيجابياً عن طريق استعماله مهارات التفكير في تعلم المعلومات و عمل على تطوير خبراته و قدراته المعرفية و قد ادى ذلك إلى تطوير مهاراته فوق المعرفية ويتمثل ذلك في زيادة المشاركة في اثناء الدرس والعناية بالمادة العلمية بشكل أفضل وهذا ما أكدته نتائج اختبار المهارات فوق المعرفية البعدي .

الفصل الخامس / الاستنتاجات _ التوصيات _ المقترحات

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن أن نستنتج :-

١. إنّ فاعلية أنموذج التفكير النشط في تنمية المهارات فوق المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي ساعدتهم على تنمية هذه المهارات فوق المعرفية الرابع الأدبي أكثر من الطريقة التقليدية .
٢. يحتاج التدريس وفق انموذج التفكير النشط الى زمن اطول من الدروس الاعتيادية.

ثانياً: التوصيات

١. الأهتمام من قبل وزارة التربية بأستعمال نماذج تدريسية حديثة ومنها أنموذج التفكير النشط في تدريس مادة التاريخ .
٢. إقامة دورات تدريسية للمدرسين تركز على أستخدام الإتجاهات الحديثة في تدريس مادة التاريخ ومن ضمنها أنموذج التفكير النشط
٣. ضرورة الأهتمام من قبل المدرسين بتنمية المهارات فوق المعرفية لطلبتهم من خلال أستعمال استراتيجيات مناسبة لهذا الغرض .

ثالثاً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يمكن ان يقترح اجراء البحوث الآتية :

١. دراسة أثر استعمال أنموذج التفكير النشط في متغيرات تابعة أخرى مثل(التحصيل،الاتجاه ،اكتساب المفاهيم)
٢. مقارنة أنموذج التفكير النشط بنماذج تدريسية أخرى فاعلة مثل(التعليم البنائي، الاستكشاف)

٣. بناء برنامج تدريبي لمدرسي مادة التاريخ قائم على استراتيجيات فوق المعرفية و أثره في تنمية المهارات فوق المعرفية والتحصيل لدى طلبتهم .

Abstract

The Effect of an Active Thinking Model in Developing Metacognitive Skills in the Students of the Fourth Literary Grade in the Subject of History

Key word : (Active Thinking)(Developing Metacognitive)

Asst. Ins. Salwan Abid Ahmed
General Directory of Education in Diyala

The impact of a specimen active thinking skills in cognitive development over to the fourth grade students in literary history.

This research aim of find out the impact of aspecime active thinking skills in coynibire development over to the fourth grads student in literary history.

The research consisted of (76) students were divided in to experimental groups studied conform to the form of active thinking was applied over the cognitive skills test before and of after the completin of the application experience.

The research used the test at the (0, 05) level to test thehg pothesies search. Result showed the existence of differences in students test the skills in cognitive development for the experimental group was due to the method of teaching.

المصادر

- أبراهيم ، مجدي عزيز ،٢٠٠٧ ، موسوعة المعارف التربوية ، ط١ ،عالم الكتب للنشر، مصر .
- ابو جادو ، محمد علي ،و محمد باقر نوفل ، ٢٠٠٧ ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان _ الاردن.
- أبو سرحان، عطية عودة، ٢٠٠٠، المواد الاجتماعية، ط١، دار الخليج، عمان، الأردن.
- الامام ، مصطفى محمود ،١٩٩٠ ، التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد .

- جابر ، جابر عبد الحميد ، ٢٠٠٨ ، أطر التفكير ونظرياته ، دليل للتدريس والتعليم والبحث ، دار الفكر ،عمان.
- جروان ، فتحي عبد الرحمن ، ٢٠٠٢ ، الابداع ، دار الفكر ، عمان.
- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، ١٩٩٣، منهج الدراسة الاعدادية ، مطابع الشركة للطباعة والنشر المحدودة ، جمهورية العراق ، بغداد .
- الحديدي ، مجيد حميد ابراهيم ، ٢٠١٢ ، أثر تدريس التاريخ على وفق أستراتيجية سوم في تحصيل طلاب الخامس الأدبي وتنمية مهاراتهم فوق المعرفية ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- الحيالي ، زياد طارق ، ٢٠١١، تقويم مستوى الاساليب التدريسية لمدرسي والمدرسات التاريخ في المرحلة الاعدادية و علاقته بتحصيل الطلبة ، دبلوم عالي في طرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة الموصل .
- الخطيب ، وفاء حمزة موسى ، ٢٠٠٩ ، فاعلية تطوير وحدة من مقرر تاريخ في ضوء الذكاءات المتعددة على التحصيل الدراسي و التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في مكة المكرمة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة ام القرى .
- رزوقي ،رعد مهدي ، واخرون ،٢٠٠٥، طرائق ونماذج تعليمية في تدريس العلوم ، مكتبة الغفران للطباعة ،مصر.
- الزغلول ، رافع النصير ، عماد عبد الرحمن الزغلول ، ٢٠٠٩ ، علم النفسي المعرفي ، الشروق للنشر، عمان .
- عبد ، احسان حميد ، ٢٠١٢ ، أثر أنموذج التفكير النشط واستراتيجية دائرة المسؤولية في تحصيل مادة الصحة العامة و اتخاذ القرارات البايو اخلاقية لدى طلبة قسم علوم حياة ، اطروحة ركتوراه غير منشورة ، كلية ابن الهيثم ، جامعة بغداد .
- عبد الرحمن ، أنور حسين، وعدنان حقي زنكنة ،٢٠٠٧ ، الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية و التطبيقية ، شركة الرنان للطباعة ، بغداد .
- عبيدات ، ذوقان ، وسهيلة ابو السيد ،٢٠٠٧ ، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرون ، دليل المعلم و المشرف التربوي ،ط١ ،دار الفكر للنشر ، الاردن.

- العنبكي ،سندس عبدالله جدوع ، ٢٠٠٢ ، اثر استخدام استراتيجية كلوزماير و ميرل –تينون وهيلداتابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد.
- قطامي، يوسف ،وعبد الرحمن عدس،٢٠٠٠، سيكولوجية التدريس الصفي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن.
- ملحم ، سامي محمد ،٢٠٠٠ ، مناهج التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للطباعة ، الاردن .
- الموسوي ، عبدالله حسين ، ١٩٩٧ ، طرائق التدريس في التعليم الثانوي _ رؤية مستقبلية ،مجلة الاستاذ ، العدد (٧٨) .
- -Parker, w, c,2001,Social students inelemente education,New Jeresy, Merrill pentce, Hall .
- -Hurlock,1972,Child development fifth edition, New York, Hill Book , company .
- -Wallec and Adams, 1993, Thinking Actively in a social con text, Academic publish ers, oxferd .
- -Norris, Syntneies of Research, 1985, critical Thinking Educational leader ship, rol(42),No (8) .